

فقط على أبناء الطائفة الاشكنازية . وفيما يتعلق بوسائل الاعلام (من صحافة يومية ووكالة انباء واذاعة وتلفزيون) التي تملك دورا اساسيا في بلورة الرأي العام الاسرائيلي ، فان رئاستها تقتصر على الاشكناز .

وقد ساعدت عدة عوامل على جعل أبناء الطائفة الاشكنازية يكونون الطبقة الفوقية في المجتمع الاسرائيلي من بينها : ١ - ولادة الحركة الصهيونية بين اوساط الاشكناز وتأصلها في نفوسهم كردة فعل لسياسة الاضطهاد والتمييز التي كان يعانيها هؤلاء في معظم الدول الاوروبية . ولم تكن الحركة الصهيونية قوية جيشة بين صفوف أبناء الطوائف الشرقية ، بل اكتسبت اكتسابا من قبل طائفة الاشكناز . ٢ - تزعم أبناء الاشكناز لكافة التنظيمات السياسية واحتلالهم لكافة مراكز القوى قبل وبعد قيام دولة اسرائيل بسبب شعورهم بالتفوق الحضاري على أبناء الطوائف الشرقية . ٣ - التفوق العددي لطائفة الاشكناز عند قيام اسرائيل ، فقد كان هؤلاء حينذاك يشكلون اغلبية السكان ، وبالتالي سيطروا على كافة المراكز والمؤسسات الحكومية العليا والوسطى واصبحت هذه المراكز مع مرور الزمن ، وبالرغم من الهجرة شبه الجماعية لليهود الشرقيين الى اسرائيل ، التي جعلت عدد الاشكناز اقل من عدد أبناء الطوائف الشرقية ، أصبحت شبه مقتصرة على أبناء طائفة الاشكناز .

وقد أدى هذا التكوين الطبقي للمجتمع الاسرائيلي الذي تحتل فيه الطائفة الاشكنازية معظم المرافق الاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن مراكز القوى السياسية ، وتمسك أبناء هذه الطائفة بالامتيازات الواقعية غير المكتوبة ، الى اتساع الهوة بينهم وبين أبناء الطوائف الشرقية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، الامر الذي ادى في نهاية الامر الى خلق مشكلة الفقر في اسرائيل بين الطبقات المسحوقة من أبناء الطوائف الشرقية . والحقيقة ان مشكلة الفقر لازمت اسرائيل منذ قيامها ، غير انها أخذت تتسع مع مرور الزمن بدل ان تتقلص ، واصبحت في الاونة الاخيرة تشمل حوالي ربع السكان في اسرائيل . يقول الدكتور موشيه سنيه : « هنالك ١١ ٪ من مجموع ٦١٤ الف عائلة مدنية تحت حافة الفقر ، وهنالك ١٠،٣ ٪ على حافة الفقر ، وتشكل النسبتان معا ٢١،٣ ٪ اي ان كل عائلة خامسة في اسرائيل يسودها الفقر ، ولكن بما ان العائلات الفقيرة هي ايضا عائلات كبيرة نجد ان ٢٤ ٪ من مجمل النفوس تحت طائلة ان فقر . وهذا يعني ان كل شخص رابع يعيش في حالة فقر ، ومن بين العائلات التي لديها ستة اولاد فما فوق هنالك ٣٩ ٪ تعيش في حالة فقر » (٢) . من وسط هذه العائلات الشرقية المسحوقة ، انبثقت حركة الفهود السود في اسرائيل كتحد لحالة الفقر والحرمان ، والطبقة الفوقية المتمثلة بطائفة الاشكناز التي عمقت الهوة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكرستها بينها وبين أبناء الطوائف الشرقية .

لم تكن حركة الفهود السود في اسرائيل هي الحركة الاولى التي تعبر عن انتفاضة اليهود الشرقيين ضد سياسة التمييز والكيث التي تمارسها طبقة الاشكناز الفوقية ضدهم ، بل كانت هنالك انتفاضات تمثلت في الاضرابات والتظاهرات ، أشهرها انتفاضة وادي الصليب التي وقعت في صيف عام ١٩٥٩ عندما ثار سكان وادي الصليب في حيفا بزعمارة « بن هاروش » احتجاجا على الاوضاع القاسية لمهاجري يهود المغرب خاصة ، وابناء الطوائف الشرقية عامة ، وعلى الامتيازات التي تقدم لمهاجري بولونيا والتي تتمثل بمنحهم مساكن صحية وجميلة وفتح مجالات العمل امامهم في الوقت الذي يعيش فيه أبناء الطوائف الشرقية في « المعابر » ومساكن غير لائقة وفي حالة بطالة . وقد امتدت هذه الانتفاضة حتى مدينة بئر السبع ، وسقط فيها عدد من الجرحى من قوات الامن واليهود الشرقيين ، الا ان الحكومة تمكنت في وقت قصير من تطويق الانتفاضة بواسطة شراء قادتها ، حيث اوجدت لبن هاروش عملا مريحا ومكنته من الانتقال من وادي الصليب الى مكان